

## المباني الرسخته

بلاد المرتين — بلاد لتصر وكركف وندرة — بلاد الجبان الرسخته التي قاوت الدهر وصبرت على الايام — بلاد اب كل الفخيمة التي تعاقب عليها الملوك عاماً بعد عام وقرناً بعد آخر وهم يزعمونها نبأناً واقفاً هذه البلاد لا يحتاج أهلها الى من يصف لهم كيف تكون المباني الثابتة التي يتخذها مجد البلاد ويستعز بذكرها بناؤها

تعاقب على هذا النظر ملوك كثيرون من اهلها ومن الغريباء وقد بقيت مبانيهم غير من عهد الدول المصرية الاولى الى عهد اليرقان والرومان وهي الاهرام والمياكل ونلدافن والمسلات والتماثيل . وكانت كثيرة في زمن الفتح الاسلامي وبقيت الى ما بعده حتى قال عبد اللطيف البغدادي انه لم يره ولم يسمع بتبناها . قال " ومن ذلك الآثار التي بعين شمس وهي مدينة صغيرة يشاهد سورها مصداقاً لها مهدوماً ويظهر من امرها ان قد كانت بيت عبادة . وفيها من الاضام المائلة العظيمة الشكل من تحت الحجارة يكون طول الصم منها زهاء ثلثين ذراعاً واعضائهم على تلك النبة من العظم . وقد كان بعض تلك الاضام قائماً على نواصد وبعضها قاعداً بتصيات عجيبة واقناعات محكمة وباب المدينة موجود الى اليوم . وعلى معظم تلك الحجارة تصاوير الانسان وحيرو من الحيوان وكتابات كثيرة بالقلم للجهول وقد ترس حجر غللاً من كتابة او نقش او صورة . وفي هذه المدينة المسمى المشهورتان وتسميان مسلتي فرعون وصفة المثلثة ان قاعدة مربعة طولها عشر اذرع في مثلها عرضاً في نحوها سحكاً قد وضعت على اساس ثابت في الارض ثم اقيم عليها عمود مربع مخروط بينف طولها على مائة ذراع يتدنى من قاعدة لعل قطرها خمس اذرع وينتهي الى نقطة وقد بس رأسها بضسوة نحاس الى نحو ثلث اذرع منها كالتصاع وقد تزهر بالمطر وطول المدة واخضر وسال من خضرتها على بسط المسنة ورأيت احدى المستين وقد خرت وانصدعت من تصفها لعظم الثقل واخذ النحاس من رأسها . ثم ان حولها من المسال شيئاً كثيراً لا يحصى عددها ومقاديرها على نصف تلك العظمى او ثلثها "

ووصف الآثار التي كانت باقية بعدو في مدينة منف فقال " ان هذه المدينة مع سعتها وتقدم عبيدها وتداول الملل عليها واستشصال الام ايها من تعينة آثارها ومحو رسومها وتقل حجارتها وآلاتها وافساد ابنيها وتلويه صورها مضافاً الى ما فعلته فيها اربعة آلاف سنة فصاعداً تجد فيها من العجائب ما يقوت فيه العطن المتأمل ويحصدون وصفه البلع الحسن . وكل

زدته تأملاً زدك عجباً وكذا زدته نظراً زدك حبراً ومهما استنبطت منه معنى أباك بما هو  
أعرب . ومهما استتوت منه عملاً ذلك على أن وراءه ما هو أعظم .

وقد يظن قارئ هذه السطور من سكان القاهرة أن عبد العفيف يصف مدينتين في الهند  
أو في الصين ولا يختر ياتهران الأولى منها بعد عنه ساعة من الزمان ولم يبق منها سوى مائة  
الخطيرة والثانية جنوبي القاهرة على البر الغربي حيث مت رهينة ولم يبق منها إلا التلالان  
وبعض الحجارة أي أن ما شاهده ملوك مصر في أربعة آلاف عام خربة ولانها من أيام عبد  
العفيف إلى الآن

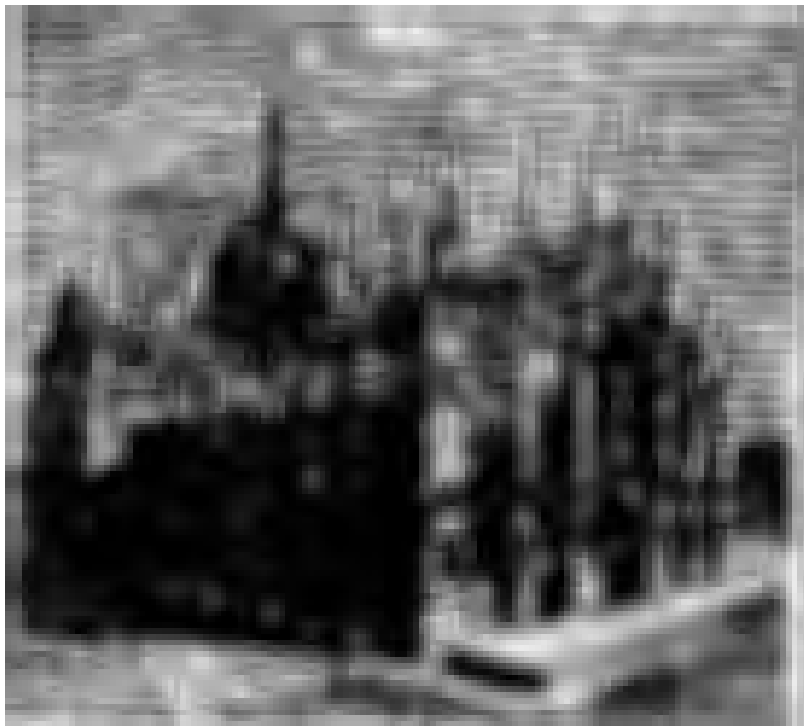
وال من نسب هذا التعريب إلى الفرس ثم إلى اليونان ثم إلى الرومان ثم إلى العرب ثم  
إلى الأتراك والأكراد والمشرأكة . فالفرس هدموا أماكن وسوا غيرها وهم اصحاب الايوان  
وعندهم المباني النادرة التي في فرائب البناء والآثار النسيعة شأن كبير عندهم . واليونان والرومان  
أزباب البناء والنقش وعمل التماثيل وقد احفظوا بما وجدوه في مصر وزادوا عليه كثيراً .  
والعرب هدموا بعضه لغرض ديني ولكنهم لم يفرطوا لأن الشعوب السامية سولعة بالبناء والنقش  
ولو سكن العرب منهم غليام . وهم بناء الحصون الشهيرة في بلادهم ومنها الأبلق الفرد  
حصن السمائل بن عادياة اليهودي الذي يقول فيه

لنا جبلٌ مجلُّهُ من نَجْرِهِ      منبع يرثُ الطرف وهو كابلٌ  
رأما أصلهُ تحت الثرى وسما به      إلى النجم فرح لا ينالُ طولهُ  
هو الأبلق الفرد الذي شاع ذكرهُ      يبرُ على من رأمهُ ويطولُ

أما الدين جازوا بعدهم من ولاية مصر إلى آخر أيام المليك قاتلتوا آثارها القديمة ولم  
يتروكوا فيها من آثارهم سوى مباني ضعيفة الأركان نولا لجنة حفظ الآثار العربية لأمسى  
أكثرها في خبر كان

وتماً يقضي بالحب العجاب أن التصور التي بناها بالامس من أثنى الملايين في هذا  
القطر خشب وظين تقحات من نفسها وتهار وأذ أصابها النار في أحد جوانبها امتدت إلى  
الجانب الآخر بأسرع من لمح البصر . وإذا أتمن ترميها بضع سنوات امتت اثرأ بعد عين .  
والمساجد التي بناها صلح من قصوره ونكبتها كفا لا تصبر مشي عام فزين هي من مباني الملوك  
الأقدمين التي شاد الدهر ولم تشب ولم يزددهم كروار الايام إلا رونقاً ومهابة بل ابن هي من  
المباني الأوربية التي تقصى القرون في تشييدها وتبني باسم الحجر حتى لا تقرضها اياب  
الدهر . عند ذلك في كنيسة ميلان عروس نكنايس ومحفف النقش والتشيل فقد وضع

حاسب منذ أكثر من خمس مئة سنة ومن ثم في الآن والحكومة والامة والصناع يدعون  
 جهد المستطیع في بناء وتزويج وقد انفقوا بنائهم وكسبهم في تيمم التمايل وسبغني القوم التاسع  
 عشرون في القرن العشرين يضاف في ن بقوم الصناع كفي وفيها الآن ٣٤٠٠٠ تقابل  
 و٦٠٠٠ آلاف صورة بارزة غير التمايل ومصور ربعة آلاف نوع من الازهار وكما مقتوش  
 في الرخام الرزين قامت تقفاش في الآن اثنين وعشرين مليوناً من الجنيهات وقد وصفتها  
 بشيء من الامهات لما ردها منذ خمس سورت وفننا فيها حيث نظر



صكبة ميناء البصرة

هذي عروس انبالي في عمارته  
 اي بنو اسهر الا ان تكون له  
 وجه صناعه حده الغرابة في  
 عسا دهوره ولا يخذله من  
 ولا ترى عملاً تقضي السنون له  
 تيبه عجايبا فيها من الطرافد  
 ذخر الجود لها مفاك والتعمر  
 تحت قبابيل والأصناف والشرف  
 وكله من الركب حقة السفر  
 الأذاجه والاسان عن شغفر

وأكثر الكنائس الكبيرة والقصور العتيقة في أوروبا من هذا القيس بنعائف على تشييدها  
 المعرك عاماً بعد عام وقرراً بعد آخر كما أنها بقعة من ملكهم وكانهم يشدّون ثبوت عروشهم  
 ابد الأدهار. فيشرح الواحد منهم في بناء وهو يعلم أنه لا يتم في عصره ولا عصر ابنه ولا ابن  
 بنو نكهة يجب أن يتم في عهد سرتو أو يبنى لبلاد ميرة دائماً وتراً خلدت. كذا كان  
 يفعل معرك مصر لاقدمون حين كان يشرح أحدهم في بناء هيكل عظيم وفي بي بعده خدائوه  
 وكل منهم يبنى جانباً منه أن ن يتم بعد مئات من الاعوام. اوتلك كانوا يعملون لانفسهم



برج بونوبيا

وإلادهم ولا يكتفون بزخرفة الظاهرة ولا يبنون بأخشاب ونخيل ولا بحجارة الكدان المربعة  
 انفتحت كما كثر القصور وشاجد في هذا القطر

ثم إن النبأ لاوربية وثيقة تبيان شديدة لأحكام حتى لقد تحسبها فترض فتبين  
 لا تصدق كما في برج أيز وبرج بونوبيا ثمومين في الشكل أداني وهما من لانية القديمة  
 الناهية ولكن وثوق بنيانهم حفظت من سقوط أماكنهم عبر اعظمة الحقيقة التي قبلها  
 غير الزمن وتحميها نواب الخدوش ولكنها تبقى راسخة لرسوخ صم على قواعد ثابتة الأركان

ولا مشاحة من الدنيا فكل زائل وكل ما عليها فان ولكن الانسان ما وجد لينقاد صاغراً  
الى هذا الشاه ولا يزيد اسرته بل هو حي ويطلب الحياة وان مات كفر من معتق فما  
هو الا دقيقة صغيرة من دقائق هذا المجتمع يموت ليقوم غيرها مقامها والمجتمع حي الى ما شاء  
الله فمن استطلع ان يتي اقر يستمر به الخلف ويستفيد منه فهو حري بذلك ويغاب  
عليه ان يتي اقر زائلاً يتي سريعاً او يتقوض ويخلف

### مدينة منف

بم حضرة احمد بك كمال الامين الوطني المساعد في المتحف المصري

تمهيد

تكونت بلاد مصر من طمي النيل فكانت بأقرب من اعلى السودان وترسب منه الرواسب  
من اصوات الى قل بينها العليل . وقمادى وروده حتى تكون منه الوجه البحري وزرعت  
اراضيه ولذا قال عنه هيرودوتس اليوناني انه هدية من النيل . ثم نزع النيل فيد الى ثلاثة  
فروع وهي الفرع انكولوبي اي فرع ابي قبر والفرع البالوزي وهو فرع دمياط والفرع السيني وهو  
فرع سمود بين الفرعين السابقين . وكان هذا الاخير يقسم اثنتي عشرة الدلتا اي الوجه البحري الى  
تسعين مساويين وذلك على مقربة من قرية قديعة تعرف باسم كركور بجوار امباه على ستة  
كيلومترات من القاهرة . ولما طم فرع دمياط زال انقسام المثلث تقريبا بانتقال هذا الفرع الى  
الجهة المنخفضة على بعد ١٥ كيلومترا . وكانت تلك الفروع الثلاثة تجتمع في ملتقى يخرج منه  
رياحات وجداول ومجار بعضها طبيعي والبعض صناعي وكانت تارة تسع وتارة تضيق وطورا  
تفتح وطورا تند واحيانا تنتقل وتنتسب الى فروع تجري في الوجه البحري وترسب فيه الطمي حتى  
اصبحت اراضيه خصبة وصارت حدود مصر من الجهة البحرية البحر الابيض المتوسط ومن الجهة  
الجنوبية بلاد السودان ومن الشرقية جبال العرب ومن الغربية جبال ليبيا او برقة وهاتان  
السلطان من الجانبين تقاربان بين اصوان واسنا حتى تكاد لتساان ثم تأخذان في الانحراج  
كما امتدتا الى الشمال حتى اتصلا الى امام القاهرة فتجد احدهما الى الشمال الشرقي حتى  
تتعي جهيزات الشام وتجد الثانية الى الشمال الغربي حتى تنتهي بجبال المغرب ويجري النيل  
بينهما مشعبا في اراضي مصر فيريها ثم يصب في البحر الابيض . فمصر كانت ولا تزال ارضا  
زراعية ابتدا تكونها في الوادي المنحد من جبل اللسلة الى الدلتا ثم اخذت تحوم